

إعلان السلام

6 أغسطس، 2013

نستقبل اليوم صباح الذكرى 68 لـ "ذلك اليوم". في الساعة 8:15 صباحاً، 6 أغسطس 1945، محت قنبلة ذرية واحدة عائلة بكاملها. "ولد الرضيع بسلام. وفي الوقت الذي كانت فيه الأسرة تحنق، انفجرت القنبلة الذرية. دون إظهار أي رحمة، محت كل هذا الفرح والأمل بالإضافة للحياة الجديدة".

تمكن صبي صغير بطريقة ما من البقاء على قيد الحياة ولكن القنبلة الذرية أخذت جميع أفراد أسرته. عاش هذا اليتيم بسبب هذه القنبلة الذرية في مشقة وعزلة ومرض، ولكنه لم يكن قادراً أبداً على تكوين عائلة. اليوم، هو شيخ وحيد يطلق عليه اسم هيياكوشا (شخص تعرض للقصف الذري). "لم أشعر أبداً ولو مرة واحدة بالسعادة لأنني بقيت على قيد الحياة"، يقول متذكراً الماضي. بعد كل هذه السنوات من المعاناة الرهيبة، يظل الأذى العميق.

وقد عانت امرأة شهدت القصف في سن الثمانية أشهر من التمييز والتحمل. وقالت إنها تمكنت من الزواج، ولكن بعد شهر، علمت حماتها، التي كانت طيبة جداً في البداية، بكتيبتها عن الناجي من القنبلة الذرية. قالت لها "أنت هيياكوشا"، "نحن لا نحتاج لعروس تعرضت للقصف". "اخرجي الآن". ثم، طلقت. في بعض الأحيان، الخوف من الإشعاع أثار القبح والوحشية. تسببت شائعات لا أساس لها في معاناة العديد من الناجين عند الزواج أو التوظيف أو الولادة أي في كل مرحلة من مراحل الحياة.

بسرقه أرواح الأبرياء دون تمييز وتغيير حياة الناجين بشكل دائم ومطاردة عقولهم وأجسادهم حتى نهاية أيامهم، فإن القنبلة الذرية هي السلاح للإنساني على الإطلاق وهو شر مطلق. هيياكوشا، الذين يعرفون جحيم القصف الذري، خاضوا باستمرار ذلك الشر.

في ظل ظروف قاسية ومؤلمة، كافح هيياكوشا بغضب وكراهية وحزن ومشاعر مؤلمة أخرى. أثناء معاناتهم من ما بعد الآثار، صرخوا مرارا وتكرارا "أريد أن أكون بصحة جيدة. ألا يمكنني فقط أن أعيش حياة طبيعية؟" لكن على وجه التحديد، لأنهم عانوا من هذه المأساة بأنفسهم، أصبحوا يعتقدون أن "لا أحد آخر عليه أن يعيش مثل هذه الوحشية على الإطلاق". توسل رجل كان يبلغ 14 عاما وقت التفجير قائلاً: "إذا أمكن للناس في العالم مجرد تبادل الحب للأرض ولجميع الناس، سيكون وضع حد للحرب أكثر من مجرد حلم".

حتى يتجاوز متوسط أعمارهم 78 عاماً، يواصل هيياكوشا تبليغ توقعهم للسلام. إنهم ما زالوا يأملون أن يشارك شعوب العالم ذلك التوق ويختارون الطريق الصحيح. وفي استجابة لرغبة العديد من هيياكوشا الذين تجاوزوا مثل هذا الألم والحزن الرهيب، يجب على البقية منا أن تصبح القوة التي تقود النضال من أجل التخلص من الأسلحة النووية.

وتحقيقاً لهذه الغاية، تسعى مدينة هيروشيما وأكثر من 5700 مدينة التي تضم عمداً من أجل السلام، بالتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات غير الربحية التي لديها تفكيراً متقارباً، للتخلص من الأسلحة النووية بحلول عام 2020 ووضع كل ثقلنا وراء الإنجاز المبكر المتمثل في اتفاقية حظر الأسلحة النووية.

با صناع القرار في العالم، إلى متى ستظلون رهن عدم الثقة والعداء؟ هل تعتقدون بصدق أنكم ستتمكنون من الاستمرار في الحفاظ على الأمن القومي من خلال قفعة سبوقكم؟ تعالوا من فضلكم إلى هيروشيما. واجهوا روح هيياكوشا. انظروا بشكل مباشر إلى مستقبل الأسرة البشرية دون الوقوع في شرك الماضي، واتخذوا قرار التحول إلى نظام أمن يعتمد على الثقة والحوار. هيروشيما هو مكان يجسد حب السلم العظيم للدستور الياباني. وفي الوقت نفسه، فإنها تشير إلى مسار يجب على الأسرة البشرية أن يتبعوه. وعلاوة على ذلك، من أجل السلام والاستقرار في منطقة شمالي شرق آسيا، يجب على جميع الدول المعنية بذل المزيد من الجهد لتحقيق كوريا شمالية خالية من الأسلحة النووية في منطقة شمالي شرق آسيا خالية من الأسلحة النووية.

اليوم، مجموعة متزايدة من البلدان تركز على اللإنسانية للأسلحة النووية وتدعو إلى التخلص من الأسلحة النووية. وقد أثبت الرئيس أوباما التزامه بنزع السلاح النووي من خلال دعوة روسيا لبدء التفاوض بشأن خفضه أكثر. وفي هذا السياق، حتى إذا كان اتفاق الطاقة النووية الذي تتفاوض بشأنه الحكومة اليابانية مع الهند يعزز العلاقة الاقتصادية بينهما، فمن المرجح أن يعرقل التخلص من الأسلحة النووية. تدعو هيروشيما الحكومة اليابانية لتعزيز علاقاتها مع الحكومات التي تسعى للتخلص من الأسلحة النووية. في الاجتماع على مستوى وزارة الخارجية لمبادرة عدم انتشار ونزع السلاح النووي في الربيع المقبل في هيروشيما، نأمل أن تقود اليابان الطريق نحو نظام أقوى لحظر الانتشار النووي. ويتقدم هيياكوشا في اليابان والخارج في العمر، نكرر مطالبتنا بتحسين التدابير المناسبة لاحتياجاتهم. كذلك، نحن نطالب بإجراءات لهُؤلاء المعرضين إلى المطر الأسود وتوسيع "مناطق المطر الأسود".

هذا الصيف، شرقي اليابان لا يزال يعاني من آثار الزلزال العظيم والحادث النووي. النضال الكبير لتعافي البلدان لا يزال مستمراً. سكان هيروشيما يعرفون جيداً محنة التعافي. نحن نتضامن مع مشاعر جميع المتضررين وسوف نستمر في تقديم دعمنا. ونحن نحث الحكومة اليابانية على تطوير وتنفيذ سياسة مسؤولة للطاقة تمنح أولوية قصوى لسلامة وحياة الناس بشكل سريع.

وإذ نذكر مجدداً مجهودات أسلافنا خلال 68 عاماً هذه، نقدم تعازينا القلبية لأرواح ضحايا القنبلة الذرية من خلال التعهد ببذل كل ما في وسعنا للقضاء على الشر المطلق من الأسلحة النووية وتحقيق عالم يسوده السلام.

ماتسوي كازومي
عمدة
مدينة هيروشيما